مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ١٨/١١/٢٠٢٤ تاريخ قبول النشر: ٣٠/ ١/٢٠٢٥

تمثلات المرأة في الامثال الشعبية الموصلية
– دراسة تحليلية –

Women's Roles in Mosuli Folkloric Proverbs :
- An Analytical Study -

أ.م.د. نجلاء عادل حامد

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

Asst. Prof. Dr. Najlaa Adel Hamid
University of Mosul / College of Arts / Department of Sociology

Email: Najlaa.a.h@uomosul.edu.iq

ISSN. 1815-8854

الملخص:

جاء البحث للتعرف على صور المرأة . بصورة عامة وشاملة للمرأة في المجتمع الموصلي، (التربوية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية)، والتي أسهمت في تشكيل كل نواحي وجوانب صورها في نطاق مجتمعها والأدوار التي تناط بها، من خلال تحليل عدد من الأمثال الشعبية الموصلية، التي تصب في هذا المجال، عبر منهج تحليل المضمون (المحتوى)، والذي أثبت كفاءته في هذا البحث.

وتبين لنا أن المنهج الذي اشتغلنا عليه، وهو منهج تحليل المضمون (المحتوى)، مفيد جداً، ويناسب الى قدر كبير ما يرمي البحث الوصول إليه، والمتمثل في استعراض صور المرأة، وهي تعمل جاهدة للنهوض بالأدوار المناطة بها داخل المجتمع، كونه أي منهج بحثنا هذا، يفسح المجال للباحث بأن يستشعر طبيعة وخصائص هذه الصور، وصور العلاقة التي تربط المرأة بمن حولها من افراد الاسرة والمجتمع بشكل عام، والتعرف على مواطن القوة داخل هذه العلاقة، وكيفية استخدامها بالشكل المناسب، لتصل من خلالها ما ترمي تحقيقه .

ISSN. 1815-8854

Abstract

The research came to identify the images of women. Comprehensive general images of women in the Mosuli society ،(educational ،social ، economic ،cultural) ،which contributed to the formation of the various aspects and aspects of their images within the scope of their society and the roles entrusted to them ،through the analysis of a number of Mosul popular proverbs ،which pour into this field ،through The content analysis method (content) ،which has proven its efficiency in this research

It turned out to us that the approach that we worked on ،which is the content analysis method ،is very useful ،and suits to a great extent what the research aims to reach ،which is to review the images of women ،and they are working hard to advance the roles assigned to them within the community ،being any method of our research ،It allows the researcher to feel the nature and characteristics of these images ،and the images of the relationship that binds the woman to those around her from the family and society in general ،and to identify the strengths within this relationship ،and how to use them appropriately ،to reach through them what she aims to achieve.

ISSN. 1815-8854

المقدمة:

تتضمن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية الإشارة الى أدوارها ومهامها (التربوية، الاقتصادية، والتنموية ...)، الى جانب صفاتها وسلوكها، ومحاسنها وعيوبها، ومقومات قوتها وأسباب ضعفها، في التأثير بمجريات حياة أفراد المجتمع من المحيطين بها .

وتشكل هذه الامثال، صوراً عديدة لجوانب حياة المرأة، كما صورتها وعملت على تشكيلها معطيات الثقافة الشعبية، فقدمت لها صوراً (تربوية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية)، ولم تتوقف عند هذا الحد، بل رصدت أنماط سلوكها وقيمتها، وقدمت أيضاً النموذج الواجب إتباعه، والصفات الواجب التحلي بها، بهدف تحديد أبعاد نفسية المرأة أو الأنثى بشكل عام، في حالاتها المختلفة، لتكون في النهاية شكلاً عاماً للمرأة النموذج التي تتميز بالأصالة والحيوية والنشاط والخلق القويم .

وتحتل المرأة في الامثال الشعبية الموصلية مجالاً كبيراً بوصفها محور الحياة الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها من الفضاء المسموح لها التنقل ضمن إطاره، كما تشكل المرأة وعلى اختلاف فئات أعمارها ووظائفها وأدوارها الاجتماعية، كأبنة، أم، زوجة، أخت، حماة، كنة، جارة.... دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية بشكل عام، وفي حياة الأسرة والأقارب والجيرة بصفة خاصة.

اشتمل البحث على أربعة مباحث، فضلاً عن الملخص والمقدمة، تناول المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث، من أهمية، وأهداف، ومنهج، وتحديد المفاهيم الضرورية لهذا البحث في حين جاء المبحث الثاني في: التعريف بأهمية وخصائص الأمثال الشعبية، أما عن المبحث الثالث، فقد جاء لعرض: الجانب التحليلي للأمثال الشعبية الموصلية، للوصول الى صور المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية، وأنتهى البحث باستعراض لأهم النتائج والتوصيات، التي تمخضت عن هذا البحث .

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث:

اولا: مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الموصلية؟

٢- ما أهم التوصيات والمقترحات الملائمة للتعامل مع الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة عبر الامثال الشعبية الموصلية؟

ISSN. 1815-8854

ثانيا: اهمية البحث:

تبرز اهمية البحث في الجوانب الاتية:

١. محاولة لتأصيل التعامل مع الأمثال الشعبية الموصلية في تعاملها مع المرأة.
٢. تكشف عن بعض ملامح صور المرأة الموصلية (والعراقية بصورة عامة).
٣. تكتسب الدراسة اهميتها من خلال رصد الامثلة كما ورت على ألسنة قائليها الذين توارثوها أباً عن جد وهو ما يضفي على هذه الدراسة مصداقية وامانة في البحث.
٤. رصد الامثال الشعبية الموصلية، كما وردت على ألسنة قائليها الذين توارثوها ابا عن جد، وهو ما يضفي على البحث المصداقية والامانة في البحث.

ثالثا: اهداف البحث:

يهدف البحث الى:

١. رصد صورة المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية، ودلالاتها الاجتماعية.
٢. رسم صورة للمرأة، ومن خلال اوضاعها وادوارها الاجتماعية المختلفة (صورة اجتماعية، اقتصادية، ثقافية ...).
٣. الكشف عن الدور القيادي للمرأة الموصلية بشكل خاص وللعراقية بشكل عام.

رابعا: نوع البحث:

يتحدد نوع الدراسة او نمط البحث على اساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى اساس الهدف الرئيس للبحث، وبما ان الدراسة ركزت على تحليل الامثال الشعبية الموصلية بهدف الوصول الى تحديد صور المرأة كما قدمتها الأمثال الشعبية الموصلية، فان الدراسة لا تتوجه الا الى المأثور منها والمدون، فاقتضت الضرورة الاتجاه نحو الدراسة النظرية فاصبح بذلك نوع الدراسة نظريا ذات طابع وصفي . تحليلي.

خامسا: منهج البحث:

ISSN. 1815-8854

على الرغم من تعدد المناهج في الدراسات الاجتماعية، الا ان منهج تحليل المضمون هو الخيار الانسب من بين الكثير من المناهج لتحليل الامثال الشعبية، والتوصل الى معناها، ومحاولة الكشف عن اسباب اختيارها في هذا البحث، لاسيما وان منهج تحليل المضمون يرمي الى الوصف الموضوعي المنظم للمحتوى(حسن، ١٩٧٧، ص١٢٩)، ويقابل ذلك جوهر عمل الباحثة بسرد نصوص الامثال الشعبية وتحليلها بشكل موضوعي، لتكشف عن دوافع الباحثة للوصول الى كوامن وطبيعة وصور المرأة عبر تحليل الأمثال الشعبية الموصلية .

سادسا: مفاهيم البحث:

تعين هذه الفقرة على تحديد بعض المفاهيم التي ستعول عليها الدراسة في ابراز أدوار المرأة في ضوء منهج تحليل المضمون للأمثال الشعبية الموصلية.

١. الامثال الشعبية: مصطلح يدل على جنس أدبي شائع يوجد في تراث الأمم والشعوب في عصورها ومراحلها المختلفة، والمثل في اللغة العربية هو جملة من القول مقتطعة من كلام .أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهه بدون تغييرٍ؛ لأن الأصل في المثل أنه الشبيه أو النظير(عبدالباقي، ١٩٨٠، ص٢٦٤) . والأمثال جمع مثل . وهو في اللغة . الشبه والتشبيه، اي النظير، قال المبرد: المثل المأخوذ من المثال وهو الشبيه وهو: قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والاصل فسه التشبيه. وقال امثل من فلان، اي اشبهه به(يونس، ٢٠٠٩، ص٤٥٣)، ولايفهم من كلمة "المثل" شيء اكثر من "التمثيل" ومعناه تشبيه شيء بشيء (الغلامي، ١٩٦٤، ص٣) . وهو عبارات قصيرة ترسلها البيئة الشعبية التي انبثقت عنها وتدور على السنتها من دون تبدل نصها او تحرفه وهي غالبا ماتكون مرتبطة بحادثة او قصة مؤثرة فيخرج المثل ليلم بالحادثة في كلمات قصيرة يسهل حفظها وتداولها بين الناس (زلهايم، ١٩٧١، ص٢٢) . وهي حكايات مليئة بالكنايات يخفي وراءها منشئوها ما يريدون من نصح وعظة (المهندس، ١٩٨٤، ص٦١) .

والتعريف الاجرائي للأمثال الشعبية هو: جملة من القول، تجري على كل لسان، تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول بين عموم الناس، قالوا به في السراء والضراء، ليبلغوا من خلاله زبدة القول في قضية ما، لا يعبر عنها بطريق مباشر الا بصعوبة، فهي اسهل في الصياغة، وابلغ في التعبير،

ISSN. 1815-8854

فهي خلاصة تجربة انسانية في الفاظ تصيب المعنى، يسهل حفظها وتناقلها بل هي ابقى من الشعر واكثر تداولاً من الحكاية.

٢. المرأة: الإمْرأة: الليث، امْرأة تأنيث امْرِئ، والعرب في المرأة ثلاث نعات يقال هي مَرْأُته وهي مرَتهُ، وفي حديث علي كرم الله وجهه لما تزوج فاطمة رضوان الله عليهما قال له يهودي اراد ان يبتاع منه ثياباً لقد تزوجت امرأة، يريد امرأة كاملة كما يقال فلان رجل اي كامل في الرجال(ابن منظور، د.ت، ص١٥٠-١٥١) .

اما تعريفنا الإجرائي فهو: "المقصود بالمرأة أنثى الإنسان، وعادة يُستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها، بنتاً او اختاً او اماً او زوجة، تمارس دورها الاجتماعي في نطاقها الاجتماعي، عبر مجموعة من الانشطة والانماط السلوكية التي تتيح لها تلبية ما يتوقعه منها المجتمع وينتظر منها القيام به، وهذه الانشطة والممارسات تتفق اتفاقاً كبيراً مع دورها الفعلي ان لم يتطابق معه، وهذا الدور الذي تؤديه عبر مجموعة الانشطة اليومية والاجتماعية، سواء في داخل اسرتها او في ما مسموح لها التفاعل معه من نطاق اجتماعي، يمنحها مكانة اجتماعية معينة وفقاً للدور الذي تمارسه ومدى اتقانها له".

المبحث الثاني: الامثال الشعبية، الخصائص، والاهمية:

يلاحظ في النتاج الشعبي نوعان، النوع الاول قولي، والنوع الثاني فعلي. ومن النوع الاول القولي، الحكم والامثال والاغنيات والحكايات والنكات والتحزورات والالغاز وادعاوات ونداءات الباعة واسماء المحلات وما يكتب من كلمات او جمل، تعليقات او ابيات على المناديل والثياب وجدران البيوت من الداخل، وعلى الابواب وشاهدات القبور، وعلى وسائط النقل، وغير ذلك. ومن الثاني، الفعلي، الاحتفالات في الاعياد والمناسبات والطوارئ من زواج ووفاة وولادة، والرقص والعاب الاطفال، وعادات الزيارة والولائم، وازياء الملابس، واثاث البيت وزينته، وغير ذلك (لطفي، د.ت، ص٥) . وفي هذا الارث الثقافي يصعب الفصل بين ما هو معرفي او عقيدي، او ادبي، او عادة، وبين ما هو مادي، فالتراث الشعبي كل واحد متكامل، لامجال لبتر بعض من كل فيه، وما التقسيمات التي اشرنا اليها، الا محاولات من العلماء والباحثين لتقسيم العمل، وتسهيل البحث، ضمن زمن معين، وليست لتقسيم التراث ذاته (محبك،٢٠٠٥، ص١٤).

ISSN. 1815-8854

تعد الامثال الشعبية من انواع الفلكلور الشعبي، الذي يعتمد الكلمة (الخوري، ١٩٧٩، ص١٠)، او ما يطلق عليه الادب الشفاهي او الفن الملفوظ ويجوز ان يكون نوادر واهازيج، وملاحم، وامثالا (شهرزاد، ١٩٧١، ص٨). لتأخذ الامثال اهمية دراستها من اعتباراتها الوضعية، والضمنية، فالوضعية، كون مصدرها وواضعها جمهور الشعب، والضمنية انها حددت الموقف العلمي لكثير من القضايا والامور التي تواجه الانسان في حياته اليومية (الطالب، ١٩٨١، ص٣)، فكانت الامثال خلاصة تجارب الامم، ومستودع خبراتها، ومنار حكمتها، ومثار ذكرياتها، ورجع عاداتها ووقائعها، وترجمان احوالها، ومصدر تراثها، ومتنفس احزانها، فهي مرآة الامم وتعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح (الدوري، ١٩٨٤، ص١١). والذي يمكن ان يستنبطه الباحث من خلال تأمله هذه الامثال الشعبية، ان لها فلسفة تقوم اساسا على التجربة المعاشة (التكريتي، ١٩٦٩، ص٩) .

ولكون الامثال الشعبية تمثل موقفا جماعيا وتعبر بدقة عن الظواهر المرادة، يمكننا استخدامها للاستشهاد وتقوية الراي (مرتاض، ١٩٨٣، ص١٠٩) . فدراسة الامثال وسيلة لاستبطان ما يدور في اذهان الناس من اراء ومواقف تجاه احداث ووقائع قائمة، وهي بهذا تعبر عن ردود انسانية ولو بسيطة تجاه الاحداث تلك وبغض النظر عن سلب هذه الردود او ايجابها (الدوري، ١٩٨٤، ص١٠٩) . فهي وسيلة لمعرفة الموقف الجماعي من القضايا التي واجهت المجتمع خلال احقاب الزمان المتواصلة وهي كفيلة بكشف طبيعة ونوعية هذه المواقف اضافة الى انها ستكون وسيلة من وسائل كشف الحقائق والاحداث التاريخية والتصورات الذهنية لأفراد المجتمع وهم يواجهون مواقف تقتضي الحكم فبواسطتها تكشف خفايا المجتمع التي سهت عنها بطون كتب المؤرخين (الصالحي، ١٩٧٤، ص٤٣) . وستظل الامثال الشعبية مرآة تعكس لنا كثيرا من الظواهر الاجتماعية والانشطة الانسانية المتعددة، وترصد لنا مظاهر المجتمع، انشطة الحياة في الزمان والمكان المعينين (الدوري، ١٩٨٤، ص١١) . والمهم في رواج المثل وفي بقائه، ان يكون منبعثا عن واقع حال، معبرا عن رأي سديد، قصير قدر الامكان مركزا له وقع حسن على السمع، يصلح ان يكون مثلا لكل زمان ومكان، فيروج ويدوم، وكلما قصر، سهل حفظه وطال عمره (فليح، ١٩٨٥، ص١١) .

وتتيح لنا دراسة الامثال الشعبية التي هي جزء مهم من فنون التراث الشعبي كفيل ومن خلالها أن تكشف طبيعة الشعب وذكائه لأن هذه الأمثال تعبر عن فلسفة الجماهير .وتكشف لنا الفلسفة

ISSN. 1815-8854

الشعبية للحياة وابعادها العلمية النابعة من المعاناة، والتعبير الفطري عن هذه المعاناة بأحكام موجزة فهي تقدم وجهات النظر الحالية . لأولئك الذين يستعملونها أو يتداولونها وفلسفتهم العلمية في الحياة ومبادئهم عن العمل فضلاً عن الأفكار المنسية التي بقيت حية في ممارساتهم (جواد، ١٩٧١، ص٣٥٦) .

وباختصار فالأمثال الشعبية . بشرية وواقعية تتحدث عن السعادة والشقاء، والغنى والفقر، واليسر والعسر، والجمال والقبح، والقوة والضعف، والكرم والبخل. كما أنها تتضمن حكمة وفلسفة علمية، هذا فضلا عما تنطوي عليه من أحكام خلقية، فهي تستقبح الرذيلة، وتمجد الفضيلة بالعبارة الصريحة، أو بالكناية والعبارات المفعمة بالسخرية. فتفاعلها مع الحياة، بغرض تتويج الفضائل، وتقيد الرذائل خاصة في مجتمعنا الشرقي الذي يؤكد على مكارم الأخلاق (الدوري، ١٩٨٤، ص١٢) .

المبحث الثالث: صور المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية:

أولاً: الصورة التربوية للمرأة في الامثال الشعبية الموصلية:

الأمثال الشعبية بصفة خاصة تقوم بدور مهم في الحياة بما لها من قيمة تربوية تهذيبية كبرى، ولذلك فمن الخطأ، كما يقول " مالينسكى " أن ننظر إليها على أساس أنها مجرد شكل من أشكال الفولكلور، أو مستند أثنوغرافي خاص بأحوال الشعوب، إنما هي في الواقع، وعلى حد قوله: عمل كلامي يدعو قيمة معينة الى التحرك، وفي اعتقاد الذين يصدر عنهم هذا الكلام، أنه يؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على مجرى الأمور وعلى السلوك الإنساني (دياب، ١٩٨٠، ص١٨٤) . فالأمثال الشعبية وسيلة تربوية تثير التفكير الواعي، وتقرب الحقائق، وتكشف أسرار الحياة، قال تعالى: ُّ لى لي ما مم نر نز ّ (الحشر: ٢١) وقوله تعالى: ُّ مم مى مي نج نح نخ ّ (ابراهيم: ٢٥).

ولهذا زاد المجتمع للأمثال أن تكون ذات مغزى تربوي تهذيبي لأنه أدرك قدرتها على التأثير بصورة إيجابية على أفراد المجتمع لأنها ترمي إلى فهم التوجيه نحو كل ما هو شرف وخير – وقد يكون العكس – (الدوري، ١٩٨٧، ص٦٢)، كما أن أسلوب الامثال الشعبية بالتعليم والتربية أسلوب تقليدي في متناول الجميع، لرسم طريق العمل وفلسفة الشعب في قضايا الحياة، حكماً لوضع من الاوضاع وناقداً لوضع من الاوضاع .

ISSN. 1815-8854

لقد طالبت الامثال الشعبية الموصلية (الأم) أن تكون المربية الأمينة – وهي كذلك – ففي الوقت الذي كان فيه البيت هو المدرسة الوحيدة، كانت (الأم) أحدى أهم وسائل التلقين بهدف توجيه الناشئة وتأصيل المبادئ والاعراف وتوصيل المعلومات، " فهي المفتاح الأول لتربية الأبناء وبناءاتهم الاعتقادية والسلوكية " (الهاشمي، ٢٠٠١، ص٥٧)، ولهذا قيل: " ما من طعم خبز من طعم أدب " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٣٣٩)، فالغاية الاسمى من تربية الاولاد هي تربيتهم التربية الصالحة وتأديبهم بالآداب الحسنة، وليست غير الأم – وبأنانية كبيرة – أفضل من يقوم بهذا الدور، " فهي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل " (لبيب، ٢٠٠٤، ص٨٢)، ومنبع هذا هو حنانها: " ما أحن عليك مثل أمك " (ايوب، ٢٠٠٤، ص٣٥)، حيث أن الرعاية والاهتمام التي توليها الأم لطفلها، نابع من حبها له، حيث تحبه لذاته، لا لذاتها، ومن هنا كان حب الأم مطلقاً غير مشروط لأنه ينصب على وجود الطفل لا على سلوكه (ابراهيم، د.ت، ص٩٦-١٠٧) . وجزء كبير من حنانها وهمها هدفه تنشئة الطفل على حب الخير والفضيلة وتجنب الرذيلة كيما يحظى فيما بعد بحب واحترام وتقدير الناس له، " خاصة وان جميع افراد النوع البشري يشتركون في الحاجة الى الاستجابة العاطفية والحب والمحبة والقبول أو التقبل الاجتماعي " (الحيالي، ٢٠١٢، ص٧٩)، وهذا همها الأكبر: " أمك تحمل همك " (ايوب، ٢٠٠٤، ص٣٥) .

والى جانب الجو التربوي السليم الذي تحاول الام جاهدة أن تخلقه لأبنائها، فأنها لا تنسى دورها الكبير في توفير الجو الانفعالي والنفسي السليم لهم، ليتقبلوا منها ما تريد تلقينه لهم . فلابد أن تكون هناك علاقة آمنة بين الطفل والأم تساعد على تنمية الثقة بينهما لتكون أمّاً فاعلة في حياة الطفل، ولهذا قال المثل: " المالوا أم مالوا ثم وتعني (الفم) " (الطائي، ٢٠١١، ص٦٤)، كل ذلك في المرحلة الاولى من مراحل التربية، " فأن أهمية السنين الأولى وما يرتبط بها أمر هام في حياة الطفل، ولكن طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الأم والآخرين تعد أكثر أهمية لأنها تؤثر على الصورة التي يأخذها الطفل عن نفسه " (الخولي، ١٩٨٣، ص٢٣٥) .

كما أشار بعض العلماء الى أن هناك العديد من الخصائص السلبية على شخصية الطفل ترتبط بالحرمان من رعاية الأم وهي: (مفهوم ودوافع الامومة، جامعة المنصورة، تعليم مفتوح)

١. حرمان الطفل من تدعيم الأم لمحاولاته التي يقوم بها في سنوات عمره الاولى يؤدي الى خلق مستوى منخفض من الرغبة في الانجاز لدى الطفل .

ISSN. 1815-8854

٢. الحرمان من العلاقة الحياتية بين الأم والطفل يؤدي الى نقص النمو العصبي والعقلي .

٣. الحرمان من الأم يؤدي الى اضطراب في تكوين شخصية الطفل .

أما في المراحل التي تليها فإن الأمثال تذكر (الأم) وباستمرار بأن لها أدوار مختلفة، تختلف وتتغير باختلاف المراحل العمرية التي يقطعها ويمر بها الاطفال، وهذا يعرف عند علماء الاجتماع بالنظرية التطورية (التنموية)، " التي تحدد عدد من المراحل التي تمر بها عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تبدا أعباء التنشئة الاجتماعية بعد أنجاب الاطفال، وهذه الاعباء تقل كلما تقدم الأطفال في العمر، إلى أن تتحول إلى عملية توجيه بالنسبة للأسرة الزوجية التي يكونها الأبناء " (الخولي، ١٩٨٣، ص١٣٤) . ولهذا جاء في المثل: " أبنكي وهو صغير وردة أتشمينو ولما يكبر أخ أتدارينو ولما يتزوج جار أتشوفينو " (مقابلة مع الحاجة لمعة خليل ابراهيم، مواليد الموصل ١٩٣٦)، هذا المثل أختصر فلسفة تربوية عميقة لها أبعاد كبيرة، ففي الوقت الذي يكون الطفل معتمداً كلياً على الأم تكون هي غايته ووسيلته في الحياة، لأن الطفل الصغير يولد عاجزاً تماماً ويحتاج لفترة طويلة من الرعاية تصل إلى سنوات، خاصة خلال فترة الرضاعة تكون الرابطة العاطفية والجسدية والمكانية بين الأم والطفل وثيقة وعميقة (الخولي، ١٩٨٣، ص٦٥) . وحين يكبر ويشعر نفسه قادراً على التفاعل مع معطيات الحياة بشكل منفرد، وتبدأ ذاته الاجتماعية في الظهور، يتحول دور الأم الى موجه ومرشد فقط، وأخيراً يتم الاستقلال النهائي والكلي عنها بزواجه وتكوين أسرته الخاصة به، عندها يطالب المثل من الأم أن تكون كالجار حسن المعشر، وينصحها المثل في هذه المرحلة بعدم التدخل بحياته .

والأكبر من ذلك فأن المثل يشعرها بأن تعبها مع أولادها غير ممنون، وهي مدركة تماما بأنهم عندما يكبرون يصبحون ملك أنفسهم وأزواجهم ولم يعودوا لها: " يامن تعب يامن شكى يامن على الحاضر لكى " (الطائي، ٢٠١١، ص٦٠) . فالأم تشعر أنها تخسر إبنها عندما يتزوج ليصبح ملك الكنة التي تدخل البيت بوقت متأخر وتحاول السيطرة عليه مع إسناد من قبل الزوج ولهذا قال المثل: " جت العصر وبنتلا قصر " (الطائي، ٢٠١١، ص٦١) وهذا بالتأكيد يعكس حزنها وخوفها من فقدانهم والابتعاد عنهم، خاصة وأن همهم يبقى معها رغم بعدهم عنها مكانياً او وجدانياً (من طرفهم)، ولهذا قيل: " الاولاد لاعاشوا جيران واذا ماتوا نيران " (الطائي، ٢٠١١،

ISSN. 1815-8854

ص٦٨)، فالأولاد إذا عاشوا بعيدين عنها فهذا أذى لها ولمشاعرها وعواطفها، والأمر من ذلك موتهم فإنه نار في أحشائها يستمر معها مادامت حيّة .

ويبدأ المثل أيضاً بالإشارة الى دور الأم في توجيه وارشاد البنت قبل الزواج وبعده، فمنذ الطفولة المبكرة تتعرض البنات لعمليات تربوية تعكس إلى حد كبير أدوراهن المستقبلية . فالأنثى تنشأُ اجتماعياً لتكون زوجة وأماً، ولو تابعنا ظروف المرأة في الماضي نجد أنها كانت تنتقل من منزل والدها إلى منزل زوجها، وكانت خبرتها في الشؤون المنزلية تكتسبها من والدتها مباشرة (الخولي، ١٩٨٣، ص١٠٣)، كما أنهم يفتخرون بأنها بنت لم يرى أحد أصبعاً منها ولم يسمع لها صوتاً، فللمرأة حق للخروج من دارها مرتين طول عمرها، المرة الاولى عندما تزف الى زوجها فتذهب من دارها الى داره، والمرة الثانية عندما تموت فتخرج جنازتها من البيت الى القبر (الزيدي، ١٩٧٩، ص١٥)، وبذلك كانت المرأة رهينة دورها كزوجة وأمٍ طول حياتها حتى قبل زواجها، فإنها تساعد على ادارة بيت والديها والاعتناء بالأطفال، تهيئ نفسها أو تهيئها أمها لتكون زوجة وأماً شبيهةً بأمها .

وعليه فالأم بمثابة القدوة للبنت التي تعد نسخة عن أمها: " أكسر البصلي وأشتمة والبنت تطلع على أمه "(الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٨)، فالبنت على أخلاق أمها وطبائعها: " أقلب الشذكي على ثما تطلع البنت على أمها (مجموعة من الامثال الموصلية، موقع الكتروني)، ولهذا يوصي المثل الخاطب الذي يطلب يد البنت بتدقيق النظر الى الأم فهي سر أبنتها: " دحق أبعباته وأخطب بناتها " (الطائي، ٢٠١١، ص٥٥)، كما أنه من الممكن التعرف على أخلاق البنت من سيرة حياة أمها: " بنت الخواضة خواضة " (ايوب، ٢٠٠٤، ص٣٦)، و: " الاماية أذا جانت عابرة البنتاية عابرة " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٨) .

والى جانب دورها التربوي والتوجيهي، فإن المجتمع قد أدرك تماما" الدور العظيم الذي تقوم به المرأة في رعاية منزل الزوجية، وإدارة شؤون العائلة، الى جانب دورها تجاه زوجها: " أكو من تضب الغجال ضب الطاغ، وأكو من تحوش الفقغ اذا طاغ " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٥١٨)، فالرجل العظيم صناعة زوجة أخذت بيديه ونظمت حياته، وخططت لها، ليسير هو في ضوء تفكيرها وتدبيرها: " المغا بنا والغجال فيعل " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٤٢٣)، أو قيل: " المغا بنا والغجال خلفه " (الطائي، ٢٠١١، ص٦٣)، فهي المهندسة للبيت، والداخلة في تفاصيله . فبناء

ISSN. 1815-8854

العائلة واستقرارها معتمدٌ تماما على نشاط وقدرات المرأة في التدبير خاصة وأن: " البيت ينغاد مغا أتزاحم النسوان " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٣٢)، فوجود المرأة في المنزل خفيفة الحركة تزاحم أترابها وجيرانها في حسن تدبيرها ضروري جداً .

ثانياً: الصورة الاجتماعية للمرأة في الأمثال الشعبية الموصلية:

قدمت الأمثال الشعبية الموصلية المرأة الصالحة، بصورة قاسية، تعبر عن وجهة نظر اساسها ثقافة المجتمع لمركزها الاجتماعي، ولعل هذه النظرة من (عناكب القيم البالية) (الحديثي، ٢٠٠٧، ص٤٨)، وتجمع بين ثناياها مخلفات العصور المظلمة التي عانت فيها المرأة ما عانته . ويمكن إجمال تلك الصورة عبر ما يأتي:

إن المرأة عبٌّ ثقيل يمكن استشعار ذلك عبر الأمثال الآتية: فمنها من يرى في المرأة (عورة) لابد من سترها إما بالزواج: " زوج من عود ولا بالبيت قعود " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٢١٩)، " ظل غجال ولا ظل حايط " (الطائي، ٢٠١١، ص٤٧)، أو بالموت: " البنت ياللقبغ ياللزوج " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٣٢)، وليس لها حل ثالث، إما أن تموت أو تتزوج، والأفضل موتها ففيه نعمة كبرى لأهلها خاصة وأن همها يمكث معهم طوال حياتها وفي موتها نهاية لهذا العذاب: " هم البنات للممات " (الطائي، ٢٠١١، ص٧٠)، بل وهو أفضل من زواجها: " موتة البنات من الموجبات، ولو كانوا على الجلوات " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٤٤٢)، خاصة اذا لم توفق في زواجها، فحظ المرأة يقاس بعد زواجها، وسعادة البنت بعد الزواج، طمأنينة لأهلها أيضاً: " غوحي يامسعدة ياجنة أمها " (الطائي، ٢٠١١، ص٥٨)، خاصة وأن عدم راحتها قد يدفع بها الى الطلاق، عندها يزداد هم الاهل لعودتها: " زوجتوكي يابنتي دخلص من بلاكي جيتي أنتي والقفاكي " (الطائي، ٢٠١١، ص٥٣)، و " زوجناها خلصنا من بلاها جت وجابت عشرة وراها " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٢٢٠)، عند هذا ندرك نظرتهم في أن موت البنت خلاص لأهلها وراحة لهم .

وتجاه تلك النظرة التي سادت وطغت على سطح المجتمع، فمن الطبيعي أنهم يجدون القلق وقلة الراحة تجاه الإناث: " أبن مجنون ولا بنت خاتون " و" أبن ولو كان مخنوق " (الهذلي، ١٩٥٦، ص١٩)، " ولد مجنون أحسن من بنت خاتون " (الطائي، ٢٠١١، ص٦٦)، أضافة إلى سوء حظ الأم، وزيادة الغضب والنقمة عليها يزداد بولادتها للأناث: " بغيضا وجابت بنت " (الطائي، ٢٠١١، ص٦٤)، وصدق الله القائل: ﴿ ئر ئز ئم ئن ﴾ (النحل: ٥٨).

ISSN. 1815-8854

وبخاصة عندما يكون الزواج من داخل النسق القرابي أو الأسري الممتد ليصبح الانجاب والمحافظة على اسم الأسرة وملكيتها من الوظائف الاساسية للأسرة، وفي هذه الحالة يكون عدم الأنجاب بوجه عام أو عدم أنجاب طفل (ذكر) سبباً قوياً لطلاق الزوجة والزواج من أخرى أو الزواج بأخرى مع الاحتفاظ بالزوجة الاولى (الخولي، ١٩٨٣، ص١٧٨) . بل يصبح للمرأة قيمة وحظ وافر عند ولادتها للذكور: " غالية وجابت ولد " (مثل سمعته الباحثة من والدتها السيدة خالدة مرعي حسن الحيالي، مواليد الموصل ١٩٥٤)، الولد الذي سيحيي ذكر والده: " الخلف ما مات " (الطائي، ٢٠١١، ص٢٠٨)، بل أن مكانة المرأة ترتفع ليس فقط في نظر زوجها، وإنما في نظر أهله أيضاً خاصة وأن: " ولد الولد أغلى من الولد " (الطائي، ٢٠١١، ص٦٦)، فولد الولد سيضمن استمرار ذكر الأجداد ولو لجيل آخر على أقل تقدير، ليبدأ دوره (أي الحفيد)، ولد الولد، باستلام دور المنقذ لذكر وإحياء اسم العائلة، متناسين قوله(ﷺ): " إذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له " (النووي، ٢٠٠٤، ٢٦٧) .ففي الحديث الشريف إشارة إلى أحياء الذكر واستمرار الأجر بالصدقة الجارية، أو العلم النافع، إلى جانب الولد الصالح، وليس أي ولد إنما الصالح ولهذا قال المثل: " رأس برأس، وردة برأس، تراب بالرأس (وهنا المثل يعني به الولد ،أي أن الولد إما أن يكون كأبيه في الخلق والذكاء فهو رأس برأس، وأما أن يكون خيراً فيه، فهو فخر أبيه كوردة تزين رأسه، وأما أن يكون شراً أو وبالاً كتراب في رأس أبيه) " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٠٢) .

وعلى الرغم من تلك النظرة المجحفة بحق ولادة الأنّاث إلا أنها تبقى أفضل من عدم الانجاب: " نبات ولا بطالات " (الطائي، ٢٠١١، ص٧٠)، عندها فقط تبقى أفضل من البقاء بدون إنجاب: " بنية و لاتحل سنية(وتعني تحيل: من الحول أي السنة، سنية: تصغير سنة، يضرب في المرأة تلد فتاة، فيقال لها المثل، أي أن الفتاة خير من عدم الحمل) "(شوحان، ١٩٨٥، ص١٦٣)، خاصة وأن البنت معروفة بحنانها وحبها لأهلها وبالأخص لأمها ولهذا قال المثل: " موتي ياللي ماإلج بنية أتموتين موتة ردية " (الطائي، ٢٠١١، ص٢١٠)، فعندما يريدون الأنثى فليس لشيء سوى لتحمل الهم .

وحتى عندما تكبر البنت وتكون جيدة: " كحيلة الكسبت وردت لاهلها " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٣٢١)، فالمرأة العفيفة لا تسلك طريق يسيء إليها وإلى أهلها: " الحرة إذا جاعت إيديها ما

ISSN. 1815-8854

ضاعت " (الهذلي، ١٩٥٦، ص١٦١)، " الكحيلا ما يعبا جلالا" (الطائي، ٢٠١١، ص١٨٣)، هذا الاحترام لها لن ينفي عنها حكم المجتمع عليها بأنها ناقصة عقل، وبالتالي لا تستحق مشاورتها ومشاركتها النقاش وتبادل الآراء: " طواع شور النسوان طول العمر ندمان " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٥٦) .

وكذلك المرأة في نظر المجتمع فإنها تبقى بحاجة دائمة الى الرجل، فهي ضلع قصير يحتاج الى وصاية: " المغا من ضلع الغجال "، وكجزء أساسي من الرجولة والغيرة فإن من واجب الرجل حماية المرأة: " الحرمة بشارب الغانم (وتعني: الشهم) "(الطائي، ٢٠١١، ص٤٨)، " المرأة بعرض الغانم " (شوحان، ١٩٨٥، ص١٦١) .

وهم يعتبرون زواج البنت غاية، يجب السعي الى تحقيقها بكل الوسائل، حتى لوكان الزوج غير كفؤٍ لها: " دور لأبنك عالأصل ودور البنت عالملفى"(شوحان، ١٩٨٥، ص١٦٤)، فالمهم تزويجها: " أخطب البنتك ولاتخطب لأبنك " (الطائي، ٢٠١١، ص٢٠)، وحتى عند تزويجها لا ينتهي هم الأهل، بل يبقى هم البنت مصاحباً لهم حتى الممات، " هم البنات للممات " (الطائي، ٢٠١١، ص٧٠)

أما موضوع العار والشرف فهو أمر يخص المرأة دون الرجل، فشرف المرأة مثل عود الكبريت، وما قد يقع عليها من ظلم أمرٌ لا يحتاج الى شرح، الا أن الأهم من ذلك، معايير ومعتقدات المجتمع لم تعاقب الرجل على ما قد يقوم به من عمل يلحق العار بالعائلة: " ولد الزنا ينفعك، الا الهركرك، وتعني (ابن الزوجة من زوج سابق) لا "(الهذلي، ١٩٥٦، ص١٨) .

وتعود هذه النظرة الى الجاهلية الاولى، الذين كانوا يئدون البنات خشية العار، كونهم أهل سطو وغزو (مريم فضل الله، وأد البنات في العصر الجاهلي، موقع الكتروني)، هذا الى جانب خشية الفقر كون البنت عنصر مستهلك وغير منتج (قاسم، ٢٠٠٨، ص٢٠٥)، ولم يكن اضطهاد المرأة وسلبها حقوقها وليد الصدفة إنما جاء كنتيجة حتمية للسلطة الابوية التي نشأت في ظل المجتمع الذكوري، الذي أتاح للرجل أخذ دفة القيادة في البيت وفي مؤسسات المجتمع المختلفة، وحرمت المرأة باسم العادات والتقاليد من مركزها ودورها المشرف .

ثالثاً: الصورة الثقافية للمرأة في الأمثال الشعبية الموصلية:

ISSN. 1815-8854

يقدم المثل الشعبي معطيات ثقافية عديدة، كون واضعها جمهور الشعب، فلكل مثل معلومة ثقافية بحد ذاته، لها أهميتها في حياة الشعب وحضارته .

فنجد من ضمن هذه المعطيات الثقافية، التي قدمها المجتمع من خلال أمثاله الشعبية، مقياساً لأخلاق المرأة وهو اتسامها بالهدوء والاتزان في كل تصرفاتها وحركاتها، واذا ظهر منها ما يخالف ذلك ذمت وأعطت الفرصة ليقال عنها ما لا يحلو لها ولا لأهلها: " أغشعتو قفاها عمت عين الحواها " (مقابلة شخصية مع السيد عادل حامد ذنون، عسكري متقاعد، مواليد الموصل ١٩٤٥).

إذ أناطت ثقافة المجتمع للمرأة دور كبير في الحفاظ على سمعتها وشرفها، سواء أكانت تحت مسؤولية رجل أو بدونه لأي سبب كان وفي هذا يقول المثل: " الما تصونها ذيالها ماتصونها رجالها "(الطائي، ٢٠١١، ص٥١) ولذلك حذرت ثقافة المجتمع من المرأة التي تتصرف على هواها، دون أن تحسب لكلام الناس حساباً وفي ذلك يقول المثل: " سبع دور إتدوره وتقول أنا المستورة "(الهذلي، ١٩٥٦، ص٢٢٢)، أو قيل: " كل الأبواب إتدوره وتكول أنا المستورة " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٣٣١)، فنجدها كثيرة التجول والزيارات، فلقد تعودت كثرة الزيارات: " إيزاغها وتعني (الازار)، عالقصبي وبابوجا عالعتبي " (الطائي، ٢٠١١، ص٦٠)، دون أن تهتم فيما تركت وراءها من ذكرٍ يسيء لها ولأهلها . ولهذا قال المثل: " رجل الخفت شيء ماقفت ياباقت يازنت ياسمعت كلام الما يعجبا "(الطائي، ٢٠١١، ص٣٤) .

وكذلك أشارت ثقافة المجتمع في الامثال الى أهمية الزواج من المرأة ذات الخلق القويم، فالحياء أنما يندرج ضمن أهم الخصال التي يجب أن تتمتع بها المرأة فقال المثل: " مغا بلا حيا مثل الطبيخ بلا ملح " (ايوب، ٢٠٠٤، ص٣١)، فالذي يتزوج من بيت وضيع لايطيب له عيش: " اليأخذ الما عنده أصل كل يوم في بيتو فصل " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٩٠) .

كذلك فإن للجمال وزناً" ففي الامثال يتعدى ويعلو فوق كل المقاييس في نظرهم، ولذلك تضمنت الامثال ثقافة انتشرت بين أفراد المجتمع، وهي البحث عن الجمال والتركيز على البياض: " البيضا من منامة والسودا من حمامه "(الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٣٣)، كما ينصح الرجل بأن يختار أوقات معينة، يتعرف من خلالها على جمال المرأة الحقيقي: " أغشع قومتا من مناما ولا تغشع طلعتا من حماما "(الطائي، ٢٠١١، ص٦١)، لأنها ستكون على حقيقتها وطبيعتها دون رتوش . والى جانب البياض يتم التركيز على طول القامة فيقول المثل: " الطويلي تقضي حاجتا والقصيغة تموت

ISSN. 1815-8854

بحصغتا "(الطائي، ٢٠١١، ص٥٢)، وأعتبر السمن من مقومات الجمال آنذاك: " السمن يغطي العيب "(الطائي، ٢٠١١، ص١٦٥)، كما هو البياض يغطي شطط المرأة وعيوبها: " بيضا كوني بالفراش بولي "(الهذلي،١٩٥٦، ص٥٣٣).

ويطالبها إن لم تكن ممن يحملن هذه المواصفات، أن تبحث لها عن ما في نفسها تتفوق به على قريناتها: " أم لسان غلابة النسوان "(الطائي، ٢٠١١، ص٥٢)، أو أن تستخدم مواد التجميل التي كانت دارجة ومتوفرة آنذاك: " لوما حمغة مكي الخدود أتبكي، لوما إسبيداج حلب كان الوج أنقلب " (الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٧٦)، وذلك لتنال الرضا والاعجاب سواءً بسرعة البديهة وحلاوة اللسان، أو باستخدام ما يمكن استخدامه من مواد تجميل. وهكذا عبرت الثقافة الشعبية عن الادوار الثقافية للمرأة والتي عكستها عبر ما تم انتاجه من أمثال شعبية .

رابعاً: الصورة الاقتصادية للمرأة في الامثال الشعبية الموصلية:

لما كان الاقتصاد يشغل الاغلبية الساحقة من مساحة النشاط الانساني، فهو أكبر مما يشغله أي اهتمامات أخرى (غدنز، ٢٠٠٥، ص٤٣٥) . فيه يبذل قصارى الجهد ليحظى الانسان بحياة كريمة تتوفر فيها مستلزمات العيش الرغيد كافة، لذا فأننا نجد مساحة واسعة لتلك الصورة في الامثال الشعبية، أقتطع منها جزءاً للمرأة لكي تسجل ما تقوم به من أدوار إيجابية تحفظ لها ما عرف عنها من الصفات المأثورة مثل الدهاء والمكر والغيرة، ولكي تتحرر من النظرة الدونية التي وصمت بها، ومن تبعتها الاقتصادية .

المرأة في المثل الشعبي، تحتل مركزاً اجتماعياً مهماً في عملها في داخل البيت أو خارجه ضمن نطاقها الاجتماعي الذي تسمح لها به عادات المجتمع وتقاليده، ولهذا نجده يشيد بالمرأة النشيطة خفيفة الحركة في عملها: " البيت ينغادلو مغا إتزاحم النسوان "(الهذلي، ١٩٥٦، ص٥٣٢)، واذا كان واجب الرجل هو السعي في طلب الرزق والعمل، فعلى المرأة أن تكمل عمله بمهارتها بالتخطيط وحسن التدبير المنزلي: " المغا بنا والغجال فيقل "(الهذلي، ١٩٥٦، ص٤٢٤)، " المغا بنا والغجال خلفة "(الطائي، ٢٠١١، ص٦٣)، عليها أن تقف الى جانب زوجها مساندة ومشاركة له فيما تضع الحياة أمامه من هموم ومتاعب .

ISSN. 1815-8854

ومن أراد أن يعيش حياة زوجية منظمة وسعيدة، فعلية أن يختار الزوجة الماهرة في الاعمال المنزلية، وفي إعداد الطعام: " ما كلمن نفخت طبخت "(ايوب، ٢٠٠٤، ص٣٤)، " خبز المليحة مايريد إيدام " (شوحان، ١٩٨٥، ص١٨٩)، كذلك بقية الاعمال المنزلية .

ومما هو مطلوب من المرأة كذلك والى جانب ان تكون نظيفة وماهرة في الاعمال المنزلية، أن تكون إدارية في شؤونه الاقتصادية، وإلا فإن تعب الرجل وسعيه سيضيع: " عشرة كدادة ومغا بدادة أطلعم هليهل بلا زوادة "(الطائي، ٢٠١١، ص٥٧)، " أتلمة بالجمجة والماثوغ وأتزته بشط الحادوغ "(الهذلي، ١٩٥٦، ص٢٥)، فبسوء تدبيرها يضيع الكثير بسعر القليل، وتبذر دون تفكير ولا تخطيط: " ياغجال كثغ الدهن إغويك الشطاغة "(الهذلي، ١٩٥٦، ص٤٧٧)، " خيط العاغة بطول لبناغة وخيط المعدلي بطول لمزملي، (وتعني المزملي (المزملة): مخزن الماء العذب تستعمل في الموصل قديما" وتنحت من حجر الحلان) " (الهذلي، ١٩٥٦، ص١٨٧)، " راحت عند خالته نص العجين كعكتا "(الطائي، ٢٠١١، ص٧٥)، فالأمر الذي يحتاج الى ذراع من خيط تفسد عليه أذراعاً وكذا الحال في تعاملها مع المواد الغذائية التي تستخدمها في الطبخ، وكذلك فهي غير متفرغة لشؤون بيتها بل: " تشتغل بالليل وتدور بالنهار " (ايوب، ٢٠٠٤، ص٣٣)، " جيت على سارة وسارة دوارة " (الطائي، ٢٠١١، ص٥٥)، " سبع دور إتدورة وتقول أنا المستورة " (الطائي، ٢٠١١، ص٥٦)، " قعود الجار يهدم الديار " (شوحان، ١٩٨٥، ص٢٤٨)، " يا باب صدها، و يا باب ردها، و يا باب لا تعتب عليها "(شوحان، ١٩٨٥، ص٢٥٤)، ومن هنا يظهر بوضوح شدة الهجوم على ربة البيت الهاملة التي تقصر في إدارة بيتها ولا تستطيع تنظيم اموره، وآخر همها عمارة بيتها أو رضا زوجها: " لا بيت يخرب ولا رجل يغضب " (شوحان، ١٩٨٥، ص١٧١) .

وأشارت الامثال أيضاً للمرأة التي تدرك تماماً أعمالها وواجباتها التي لابد أن تقضيها بنفسها، " الما تفن بدوكها ماهي مرا " (الطائي، ٢٠١١، ص٥٩)، وكذلك الى التي تدبر أمورها وتخلق البدائل المتوفرة لتسد الفراغ والنقص الحاصل في أدوات منزلها، كي تقضي حوائجها ولا تبقى مكتوفة الايدي: " المعدلة تغزل بعود والجايفة تقول مغزلي معوج " (الطائي، ٢٠١١، ص٥٢)، وهكذا استطعنا ومن خلال الامثال الشعبية الموصلية ان نرسم صورة واقعية لحياة المرأة في المجتمع الموصلي .

ISSN. 1815-8854

النتائج والتوصيات:

اولاً: النتائج:

نركز في هذا المقام على جملة من النتائج وهي:

١. تبين في إطار دراستنا لمفهوم (المثل الشعبي) بأنه لا يفهم من كلمة "المثل" شيء أكثر من التمثيل، ومعناه تشبيه شيء بشيء، وبأنها عبارات قصيرة ترسلها البيئة الشعبية التي انبثقت عنها، يخفي وراءها منشؤها ما يريدون من نصح وعظة.

٢. يقدم المثل الشعبي معطيات ثقافية متنوعة وعديدة، فهو في إطار اثراء المعلومات يعد مصدراً، من مصادر المعرفة لدى الشعب، وكل مثل من أمثال المعطيات الثقافية يقدم معلومة لها أهميتها في حصيلة حضارة الشعب وحياته الثقافية.

٣. تؤدي الأمثال أدوراً مختلفة داخل مجتمعها الذي أنتجها: وظيفة جمالية، وأدبية، ووظيفة أخلاقية، ودينية، وأخرى فلسفية فـ (الأمثال) تعبر عن الحكمة الشعبية للمجتمع الذي انبثقت عنه.

٤. رصدت لنا الامثال الشعبية الموصلية صور عامة شاملة للمرأة في المجتمع الموصلي، (التربوية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية)، والتي ساهمت في تشكيل مختلف نواحي وجوانب صورها في نطاق مجتمعها .

٥. إن ثقافة المجتمع الموصلي والتي أنتجت هذه الامثال، أدركت تماماً، بأن ليس لكل النساء المهارات والقدرات التنموية ذاتها، بل هناك المرأة العاقلة التي تدفع بيتها وزوجها وأبنائها الى الأمام والى كل خير، عملتنا بكل طاقاتها وجهدها، وهناك المرأة المهملة التي يكون شططها سبباً لوقوع أفراد عائلتها في مشاكل لا حصر لها، الى جانب المرأة الصابرة، والوفية، والعكس يوجد أيضاً فيما رصدته أمثالنا الشعبية .

٦. عانت المرأة الصالحة الموصلية، قسوة شديدة عبرت عنها ثقافة المجتمع، نقدتها لمركزها الاجتماعي، فتارة تراها عبء ثقيل لا يتم الخلاص منه الا بموتها، وتارة أخرى ترى الذكر

ISSN. 1815-8854

أيّاً كان حتى إن كان مجنوناً أو مريضاً أفضل منها ومهما كانت على مستوى عالٍ من الجمال والذكاء والاخلاق .

٧. لم يأتِ اضطهاد المرأة من فراغ، وانما جاء نتيجة السلطة الأبوية التي نشأت في ظل المجتمع الذكوري، والتي حرمت المرأة وباسم العيب والخلق والعادات والتقاليد والاعراف من مركزها ودورها المشرف .

٨. لعبت المرأة دوراً مضيئاً الى جانب الزوج، بمهارتها بالتخطيط وحسن التدبير المنزلي، وبالتالي في تنمية قدرات الرجل، وحينما تسانده في مواجهة ما قد تضع الحياة أمامه من متاعب وهموم، وذلك من خلال أسلوبها الراقي في ادارة شؤون بيتها، وبخاصة في النواحي الاقتصادية .

٩. ظهر بوضوح ما يقع فيه الرجل من متاعب، مع المرأة المهملة التي تقصر في إدارة بيتها ولا تستطيع تنظيم وتخطيط أموره، مهما كان الجهد الذي يبذله الرجل والرزق الذي يجلبه لعائلته .

ثانياً: التوصيات:

بناءً على ما جاءت به الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما يأتي:

١. العمل على تأصيل التراث الشعبي العراقي بشكل عام، وبذل كافة الجهود الممكنة للحفاظ عليه من خطر النسيان والضياع والتشويه .

٢. تعزيز التراث الشعبي العراقي، بشقيه المادي والمعنوي، تعزيزاً موضوعياً، والتركيز على ما يتصل بالمرأة، وفق المستويات كافة (التربوية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية).

٣. تشكيل لجنة خبراء من الباحثين، من ذوي الخبرة الميدانية في جميع مواد التراث الشعبي، ليضع هؤلاء مخططاً لحملة جمع الأمثال الشعبية العراقية، وتوثيقها لتدارك احتمال تلاشيها وزوالها، بحكم الزمن وتغيير أساليب الحياة المتسارع .

ISSN. 1815-8854

٤. تفعيل دور الاعلام العراقي في إحياء التراث الشعبي، فهو كنز وأرث عريق، له وظائفه في جوانب حياة المجتمع كافة .

قائمة المصادر

اولا: المصادر العربية:

١. ابن منظور، لسان العرب، ج١، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، (د.ت).

٢. أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط١، دار المعرفة، بيروت لبنان، ٢٠٠٥.

٣. أحمد شوحان، الأمثال الفراتية، ط١، دار التراث، دمشق – سوريا، ١٩٨٥.

٤. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، ط٤، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥.

٥. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١.

٦. رجاء محمد قاسم، العنف ضد المرأة في ضوء مفاهيم النوع والفروق الفردية، مؤتمر السليمانية (ثقافة اللاعنف في التعامل مع الآخر)، ط١، بيت الحكمة، بغداد–العراق، ٢٠٠٨.

٧. رولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: رمضان عبد التواب، ط١، دار الأمانة، بيروت–لبنان، ١٩٧١.

ISSN. 1815-8854

٨. ريم ايوب محمد، مضامين الامثال الشعبية (دراسة اجتماعية تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

٩. زكريا إبراهيم، كتاب مشكلة الحب، ط٣، دار مصر للطباعة، مصر، د.ت.

١٠. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠.

١١. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الاسرية، مركز الكتب الثقافية، ١٩٨٣.

١٢. شكر الصالحي، الأمثال الشعبية المقارنة في مصر والعراق، مجلة التراث الشعبي، العددان (٣.٢)، السنة (٥)، ١٩٧٤.

١٣. شهرزاد قاسم حسن، حول ضرورة الإسراع في جمع التراث الموسيقي، مجلة التراث الشعبي، العددان(٦.٥)، السنة(٢)، ١٩٧١.

١٤. الطاهر لبيب، الاسرة العربية مقاربات نظرية، مجلة المستقبل العربي، عدد ٣٠٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

١٥. طلال سالم الحديثي، الفولكلور في حياتنا المعاصرة، الموسوعة الثقافية (٤٥)، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ٢٠٠٧.

١٦. طلعت أبراهيم لطفي، مدخل الى علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، د.ت.

١٧. عباس ياسر الزيدي، دراسات عن المرأة في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، العراق، ١٩٧٩.

ISSN. 1815-8854
١٨. عبد الحميد يونس، معجم الفلكلور مع مسرد انجليزي– عربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٩.

١٩. عبد الخالق خليل الدباغ الهذلي، معجم أمثال الموصل العامية، ج١، ط١، مطبعة الهدف، موصل – العراق، ١٩٥٦.

٢٠. عبد الرحمن التكريتي، الأمثال البغدادية المقارنة، ج١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٩.

٢١. عبد الملك مرتاض، أصول الاقتصاد الزراعي في الأمثال الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد(٦.٥)، السنة(١٤)، ١٩٨٣.

٢٢. عبدالباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط٦، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧.

٢٣. علياء احمد جاسم الحيالي، التغير في الجماعات الصغيرة عبر جيلين من منظور النظرية التفاعلية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٢.

٢٤. عمر محمد الطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، الكتاب(٢)، الموسوعة الصغيرة(٨٦)، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨١.

٢٥. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

٢٦. كامل المهندس ومجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والدب، ط٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

ISSN. 1815-8854
٢٧. لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.

٢٨. مجد الهاشمي، الاتصال التربوي وتكنولوجيا التعليم، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١.

٢٩. محمد رؤوف الغلامي، المردد من الأمثال العامية الموصلية، مطبعة شفيق، بغداد . العراق، ١٩٦٤.

٣٠. مزهر الدوري، أهمية دراسة الأمثال، مجلة التراث الشعبي، العددان (١٢.١١)، ١٩٨٤.

٣١. مزهر الدوري، مفهوم المثل في العمل الشعبي، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثاني، دار الحرية للطباعة، بغداد – العراق، ١٩٨٧.

٣٢. نشوان زهير الطائي، الموصل وأمثالها الشعبية القديمة، سلسلة تراث الموصل (١)، ط١، مكتبة الجيل العربي، الموصل – العراق، ٢٠١١.

٣٣. نهاد فليح حسن، الأمثال البغدادية بين المستوى اللغوي والمستوى الاجتماعي، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، ١٩٨٥.

٣٤. يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط٢، دار البيان الحديثة، ٢٠٠٤.

ثانيا: المواقع الالكترونية

١. مجموعة من الامثال الموصلية http;//pagead2.googles yndication.com

٢. مريم فضل الله، وأد البنات في العصر الجاهلي . www.balagh.com

ISSN. 1815-8854

٣. مفهوم ودوافع الامومة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، قسم الدراسات الاجتماعية والنفسية – تعليم مفتوح، www.facebook.com.

List of sources in English

First: Arabic sources:

1. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Vol. 1, Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing, Egyptian House for Authorship, Publishing and Translation, (no date).
2. Ahmad Ziad Muhibbak, From the Popular Heritage: An Analytical Study of the Popular Tale, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 2005.
3. Ahmad Shuhan, Euphrates Proverbs, 1st ed., Dar al-Turath, Damascus, Syria, 1985.
4. Anthony Giddens, Sociology, translated by: Fayez al-Sabbagh, 4th ed., Arab Organization for Translation, Beirut, 2005.
5. Jawad Ali, Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam, Vol. 8, 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1971.
6. Raja Muhammad Qasim, Violence against Women in Light of Gender Concepts and Individual Differences, Sulaymaniyah Conference (Culture of Nonviolence with the Other).
7. Rolf Zelheim, Old Arabic Proverbs, translated by: Ramadan Abdel Tawab, 1st ed., Dar Al-Amanah, Beirut, Lebanon, 1971.
8. Reem Ayoub Muhammad, Contents of Popular Proverbs (A Social Analytical Study of Popular Mosul Proverbs), unpublished MA thesis, University of Mosul, College of Arts, Department of Sociology.

ISSN. 1815-8854
9. Zakaria Ibrahim, The Problem of Love, 3rd ed.Printing, Egypt, n.d.

10. Zidan Abdel Baqi, Rules of Social Research, 3rd ed., Al-Saada Press, Cairo, 1980.

11. Sanaa Al-Kholi, Marriage and Family Relations, Cultural Books Center, 1983.

12. Shukr Al-Salihi, Comparative Popular Proverbs in Egypt and Iraq, Popular Heritage Magazine, Issues (2-3), Year (5), 1974.

13. Shahrazad Qasim Hassan, On the Necessity of Accelerating the Collection of Musical Heritage, Popular Heritage Magazine, Issues (5-6), Year (2), 1971.

14. Al-Taher Labib, The Arab Family: Theoretical Approaches, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Issue 308, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2004.

15. Talal Salem Al-Hadithi, Folklore in Our Contemporary Life, Cultural Encyclopedia (45), 1st ed., General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad - Iraq, 2007.

16. Talat Ibrahim Lutfi, Introduction to Sociology, Dar Gharib, Cairo, Dr.T. 17. Abbas Yasser Al-Zaidi, Studies on Women in the Arabian Gulf, Gulf Studies Center, University of Basra, Iraq, 1979.

17. Abdul Hamid Younis, Dictionary of Folklore with an EnglishArabic Glossary, Egyptian General Book Authority, Egypt, 2009.

18. Abdul Khaliq Khalil Al-Dabbagh Al-Hudhali, Dictionary of Mosul Colloquial Proverbs, Vol. 1, 1st ed., Al-Hadaf Press, Mosul - Iraq, 1956.

19. Abdul Rahman Al-Tikriti, Comparative Baghdadi Proverbs, Vol. 1, Al-Ani Press, Baghdad, 1969.

ISSN. 1815-8854
20. Abdul Malik Murtad, Origins of Agricultural Economics in Popular Proverbs, Popular Heritage Magazine, Issue (5-6), Year (14), 1983.

21. Abdul Basit Muhammad Hassan, Origins of Social Research, 6t ed., Gharib Printing House, Cairo, 1977.

22. Alia Ahmed Jassim Al-Hayali, Change in Small Groups Over Two Generations from the Perspective of Interactive Theory, A Social Field Study in Mosul City, Unpublished Master's Thesis, University of Mosul, College of Arts, Department of Sociology, 2012.

23. Omar Mohammed Al-Talib, The Impact of the Environment on the Iraqi Folktale, Book (2), The Small Encyclopedia (86), Dar Al-Jahiz for Publishing, Baghdad, 1981.

24. Fawzia Diab, Social Values and Customs with a Study of Some Social Customs, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1980.

25. Kamel Al-Muhandis and Majdi Wahba, Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, 2nd ed., Lebanon Library, 1984.

26. Lutfi Al-Khoury, In the Science of Popular Heritage, The Small Encyclopedia, Dar Al-Hurriyah for Printing, Baghdad, 1979.

27. Majd Al-Hashemi, Educational Communication and Educational Technology, 1st ed., Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution, Amman, 2001.

28. Mohammed Raouf Al-Ghulami, The Repeated Mosul Proverbs, Shafiq Press, Baghdad - Iraq, 1964.

ISSN. 1815-8854
29. Mazhar Al-Douri, The Importance of Studying Proverbs, Popular Heritage Magazine, Issues (11-12), 1984.

30. Mazhar Al-Douri, The Concept of Proverbs in Popular Work, Popular Heritage Magazine, Second Quarterly Issue, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad - Iraq, 1987.

31. Nashwan Zuhair Al-Taie, Mosul and its Old Popular Proverbs, Mosul Heritage Series (1), 1st ed., Al-Jeel Al-Arabi Library, Mosul - Iraq, 2011.

32. Nihad Falih Hassan, Baghdadi Proverbs between the Linguistic Level and the Social Level, Popular Heritage Magazine, Third Quarterly Issue, 1985.

33. Yahya bin Sharaf Al-Nawawi, Riyadh Al-Salihin from the Words of the Master of Messengers, 2nd ed., Dar Al-Bayan Al-Hadithah, 2004.

Second: Electronic Websites

1. A Collection of Mosul Proverbs http;//pagead2.googles yndication.com
2. Maryam Fadlallah, Burying Girls in the Pre-Islamic Era .www.balagh.com
3. The concept and motives of motherhood, Faculty of Arts, Mansoura University, Department of Social and Psychological Studies - Open Education, www.facebook.com.